النّقد الجزائري من انّفتاحية السّياق إلى انّغلاقيه النّسق
- عبد المالك مرتاض- أنموذجاً

Algerian criticism from the openness of context to the closure of the format - Abdelmalek Murtad a model-

ط.د-حاجي عبد الرّزاق[1،*]

[1] جامعة وهران 1 (الجزائر)، hadji.abderrezak@edu.univ-oran1.dz

مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات

تاريخ الإيداع: 2021/02/20 **تاريخ المراجعة**: 2021/05/17 **تاريخ النشر**: 2021/06/30

ملخص:

لم يكن النّقد الجزائري بمنأى عن التحولات الفكرية والمنهجية التي أفرزت وعيا معرفيا عبر آليات إجرائية فيما يعرف بالمناهج النقدية التي شكلت قطيعة معرفية مع التصورات السابقة، فقد اتجه الناقد الجزائري على اختلاف مشاربه صوب تلك المناهج في منبتها الأصلي يأخذ منها ما يُدعم معارفه ويغذي ممارسته النقدية فظهرت الدراسات النقدية شاهداً على المنجز النقدي الجزائري.

وعليه يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على مدى اسّتثمار الناقد الجزائري لهذه الاتجاهات الغربية وقدرته على تمثل مقولاتها النقدية، وذلك بالارتكاز على تجربة النّاقد -عبد المالك مرتاض- التي نراها من التجارب التي تخدم هدف البحث.

وسنحاول الإجابة عن عديد التساؤلات لعل أبرزها: كيف تمظهر النموذج الغربي في النّقد الجزائري, وكيف هو الحال بالنسبة للمدونة النقدية السّياقية؟ وماهي مُصَوِّغات التحول إلى منظومة المناهج الحَداثيّة؟ وكيف كانت تجربة الناقد "عبد المالك مرتاض" في رحلته من السّياق إلى النسق؟.

الكلمات المفتاحية: نّقد جزائري؛ سياق؛ نسق؛ عبد المالك مرتاض.

Abstract:

The Algerian criticism was not immune to the intellectual and methodological transformations that resulted in a cognitive awareness through procedural mechanisms in what is known as the monetary approaches that formed a cognitive break with previous perceptions, it was lost, The Algerian critic, regardless of his different approaches, turned towards these curricula in their original stage, taking from it what would supports his knowledge and nurturing his critical practice. So critical studies have emerged as a witness to the Algerian monetary achievement

***المؤلف المراسل.**

Accordingly, this research aims to shed light on the extent of the Algerian critic's investment of these western trends and his ability to represent their critical categories, based on the experience of critic Abdel-Malik Murtad, which we see from the experiences that serve what the research goal.

We will try to answer many questions, perhaps the most important of them, how did the Western model appear in Algerian criticism? and How is the case for the Contextual Cash Blog? and What are the rationale for the transition to a modernist curriculum system? and How was the experience of the critic "Abdel-Malik Murtad" in his journey from context to Theme?

Key words: *Algerian criticism -context -coordinate - Abdelmalek Murtad.*

تقديم:

شهدت الحركة النقدية العربية عموما والجزائرية تحديداً عدة تحولات بعدما مرت بعدة محطات وتدرَّجت عِدَّة تدرّجات وذلك نتيجة لمحاولات الاحتكاك والتواصل مع الآخر الغربي والنَهل من تجربته، وهو الذي قد قطع أشواطاً من التنظير والممارسة فأوجد لأعماله الإبداعية زاداً نقديا يوازيها، و مع بداية الثمانينيات من القرن الماضي وجد الناقد الجزائري نفسه أمام سيّلٍ من النظريات الغربية المنشأ وفي ظِل هذا التّراكم راح يحاول التأسيس لنقده وتجديد منظومته النقدية والفكرية متجاوزاً الانطباعية والآراء الفردية، فالناقدُ الجزائري لا يمكن عزل تجربته النقدية من مدارات النقد الغربي ولا حتى العربي تنظيراً وإجراءً.

وإذا أردنا الحديث عن النّقد الجزائري فمن الصعب أن نقف عند كل تفاصيلِ الحركة النقدية الجزائرية بِكمها الكبير وكيفها المتنوع، ولكن هذا لا يمنعنا من محاولة بيان أهم المحطات التي مرَّ بها الخطاب النقدي الجزائري من خلال نِتاجِ أعلامه، لذلك سنركز في هذا البحث على مرحلتي السّياق ونعتمد على المنهج التاريخي كنموذج يمثّل هذه المرحلة، ثم سنحاول الكشف عن تجربة استقبال النقد الغربي الحداثي في المنجز النقدي الجزائري، مع تبيان تجربة الناقد "عبد المالك مرتاض" تنظيراً وإجراءً.

أولاً-إشكالية التَّأسيس:(النّقد الصحفي)

يُجمع جميع الدارسين والنُقاد للخطاب النقدي الجزائري على ضبابية المشهد في البدايات الأولى لهذا الخطاب فالقول الأحق أنها كانت متعثرة لها من الهفوات والمحدودية مالها و لا تزيد عن كونها انطباعات شخصية تتماشى ومستوى الأدب في تلك الفترة. "...إذ كيف نتحدث عن النّقد الأدبي في الجزائر بينما نحن لا نعترف أو لا نكاد نصدق أن عندنا أدباً ناضجاً شق طريقه مع قافلة الأدب العربي المعاصر أو الأدب العالمي" [1]

لكن هذه المحدودية لها مُبرراتها لأن الجزائر ما عاشتهُ من ظروف صعبة وممارسات فَظّة هدفها الأساسي طَمسُ كل ما هو عربي إسلامي في شخص الإنسان الجزائري.

-لقد شهدت بداية العشرينيات من القرن الماضي عودة طلبة العلم ورجال الحركة الإصلاحية من البلدان العربية "فقد عاد من الحجاز الشيخان: العقبي (1890-1960) والإبراهيمي(1889-1965) ومن مصر : الشيخ العربي التبسي(1895-1957) ومن تونس: أحمد توفيق المدني(1965-1984) و الخرّيجين من الزيتونة بتونس في هذه الفترة محمد مبارك الميلي (1898-1945) و محمد العيد آل خليفة (1904-1979) ومحمد خير الدين(1902- التسعينات) وآخرون".[2]

وقد أخذوا على عاتقهم مهمّة الإصلاح ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ومجابهة المسّتدمر وإحياء الهوية الجزائرية المريضة جَرّاءَ تبِعات ومخلفات الحقبة الاسّتدمارية التي أنهكت الهوية الجزائرية العربية مُنضوين تحت لواء مشروع "عبد الحميد ابن باديس" فتأسَّست الجرائد والمجلات والمطابع والمدارس الخاصة ومن أبرزها:

-جريدة المنتقد لعبد الحميد ابن باديس التي ظهرت سنة1925،ومجلة الشهاب وهي خَلِيفة المنتقد أسَّسها ابن باديس سنة 1925 وقد عرفت مقروئيةً واسعة تخطت حدود الوطن وتعاقبت على صفحاتها أنامل كُتّاب مرموقين نقداً وأدباً وجريدة البصائر التي ظهرت سنة 1935م وكانت تصدر عن جمعية العلماء المسلمين خدمت كثيرا الحركة الأدبية والنقدية من أشهر كتابها : البشير الإبراهيمي- مبارك الميلي – ابن باديس – الطيب العقبي وكذا أحمد رضا حوحو

ويرى الناقد عبد المالك مرتاض أن "الشهاب" و "البصائر" هما الأساس الحقيقي الذي أدى إلى قيام النهضة الأدبية ومِن ثمَّ توافر المادة الأولية لممارسة العملية النقدية.

ولقد لخص "أبو القاسم سعد الله" المراحل التي مرَّ بها النَّقد الجزائري قبل الاستقلال فيما يلي:

1-المرحلة الأولى :

تمتد من القرن الماضي حتى قيام الحرب العالمية الثانية سادتها النظرة التقليدية التي تهتم بمفردات اللغة وتراكيبها والوزن والقافية وأقل ما يقال عنها أنها مرحلة نقد بلاغي لغوي لا أكثر تمثلت في مساهمات كل من أبي القاسم الحفناوي 'عبد القادر المجاوي 'محمد بن أبي شنب وغيرهم كثير "

2-المرحلة الثانية : والتي بدأت بعد الحرب العالمية الثانية تمثلت في دروس عبد الحميد ابن باديس لطلبته التي كانت تُقدم بمنظور جمعية العلماء المسلمين ودورها الإصلاحي وكان النقد في هذا المرحلة هو تميز الجيد من الرديء

3-المرحلة الثالثة: هي مرحلة الشيخ البشير الإبراهيمي. فكانت الصحافة (البصائر) مِنبراً للنقد وكان التركيز على الشاعر دون النص في تقويم العمل الأدبي.

4-المرحلة الرابعة: بدأ معها الوعي النقدي وضرورة تطبيق المذاهب النقدية الحديثة خصوصا المذهب الواقعي مع أحمد رضا حوحو وابن منصور وغيرهم [3]

أما الفترة التي قاربت الاستقلال فلا يمكن الحديث إلا على كتاب أبي القاسم سعد الله "محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري الحديث) الذي صدر سنة 1961 كأول عمل نقدي جزائري والآية على ذلك "أن بيبليوغرافيا النقد الجزائري لا تدلنا على أي كتاب نقدي قبل سنة 1961تاريخ صدور كتاب أبي القاسم سعد الله "محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث"[4] .

من هنا نخلص إلى أنَّ ما يسمى نقّد ما قبل الاستقلال لا يخرج عن نطاق الانطباعات النقدية التي احتضنتها الصحافة في تلك الفترة دون أن نُهمل بعض المحاولات الجديرة بالذكر مقارنة مع الصعوبات التي عرفتها الجزائر آنذاك والتي قَدَّمها الشاعر والناقد رمضان حمود وأحمد رضا حوحو.

ثانياً-انّفتاحية السّياق:

بعد استقلال الجزائر كان لزاماً على الجامعة الجزائرية أن تُكوِّن أساتذتها في مختلف المجالات فكانت البعثات العلمية أبّرز ما مَيّز بداية هذه المرحلة ومن نقادنا الذين درسوا في المشرق : أبو القاسم سعد الله، محمد

مصايف ،عبد الله الركيبي ،صالح خرفي ،محمد ناصر عبد الحميد بورايو... حيث تتلمذ هؤلاء على أيدي نقاد المشرق أمثال : شوقي ضيف ،محمد مندور، عمر الدسوقي ،شكري فيصل سهير القلماوي.... وغيرهم ،وعند عودتهم دبَّت الحركة النقدية تدريجيا فَراحَ نُقادنا يُفسّرون الأعمال الأدبية إلى ما يحيط بها من ظروف تاريخية واجتماعية وحالات نفسية معتمدين على شيء من الرؤية النقدية والمنهجية العلمية والتدرّج والتَّفاوت في النُّضج النقدي وهذا ما يؤكده الناقد عمّار بن زايد فيقول:" ولا يفوتنا ونحن بصدد الحديث عن المناهج النقدية أن نلاحظ أن كلامنا عن مناهج النقد الأدبي الجزائري الحديث في الفترة التي تعنينا في هذا البحث لا يعني أننا نقف على مناهج نقدية كاملة حسبما هو متعارف عليه في الأوساط النقدية شرقية كانت أو غربية. و لكننا في الحقيقة نجد أنفسنا أمام ملامح منهجية تتفاوت في بروزها ووضوحها من ناقد جزائري إلى آخر."[5] و هدفهم في ذلك التخلص من الانطباعية في إصدار الأحكام النقدية فتبنوا المناهج السياقية على اختلافها وتعدد أدواتها في قراءة النّص الأدبي وسنحاول الوقوف على أهم هذه المناهج تمثلاً في النقد الجزائري

1 -المنهج التاريخي :

من أكثر المناهج التي لاقت انتشاراً في الساحة النقدية الجزائرية يقول يوسف وغليسي في هذا الصدد "أما في الجزائر يمكن القول بأن النقد التاريخي هو البوابة المنهجية الأولى التي فتح الخطاب النقدي الجزائري عينه عليها ابتداءً من مطلع الستينات من هذا القرن ".[6] يتكئ على السّياق في مقاربته للنصوص الأدبية والظروف المحيطة بالمبدع أثناء تمثّل العمل الأدبي فهو "يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره أو التأريخ الأدبي لأمة ما"[7]. فقد أخذ يزدهر في كثير من الأعمال والدراسات ويعدّ الأكاديمي الفرنسي "غستاف لانسون" رائد المنهج التاريخي وعرّابه فهو الذي سطر الخطوط العريضة لهذا المنهج وكان له بالغ التأثير في التلقي العربي لهذا المنهج باعتباره "طه حسين" و "محمد مندور" من طلبته المنظرين للنقد التاريخي في الوطن العربي واسّتمر المنهج التاريخي مع طروحات الناقد الفرنسي "سانت بيف" الذي ركز على شخصية المبدع و" فردينان برونتيار" الذي آمن بنظرية التطور عند داروين محاولاً تطبيقها على الأدب، ويرى الناقد يوسف وغليسي أن بدايات المنهج التاريخي في الجزائر كانت مطلع الستينيات" وعلى وجه التحديد فإن سنة 1961 هي تاريخ الميلاد الرسّمي للمنهج التاريخي في النقد الجزائري وهي السنة التي ظهر فيها كتاب الدكتور أبي القاسم سعد الله عن الشاعر محمد العيد آل خليفة"[8]، ثم أعقبها بدراسات أخرى لعل أهمها "دراسات في الأدب الجزائري الحديث" دون أن نغفل دراسات عديدة في الدوريات العربية ، كذلك دراسة "عبد الله الركيبي" للقصة الجزائرية القصيرة سنة 1976 فرصد مسار تطور القصة الجزائرية وبنفس المنهج جاء كتابه "الشعر الديني الحديث" لنسجل وفاء الناقد لهذا المنهج، كما ونجد الناقد "محمد ناصر" هو الآخر يعتمد على هذا المنهج في دراسته الموسومة بالشعر الجزائري الحديث والتي يعتبرها يوسف وغليسي" من أرقى مستويات التعامل التاريخي مع الظاهرة الأدبية..."[9]

كذلك نجد النّاقد "صالح خرفي" الذي عُرف بغزارة إنتاجه الأدبي ومن أبرزها دراسة "الشعر الجزائري الحديث" التي هي في الأصل أطروحة دكتوراه ثم كتاب "شعراء من الجزائر"، "المدخل إلى الأدب الجزائري الحديث" وكلها ذات توجه تاريخي من حيث النظرية والإجراء

2 -تجليات المنهج التاريخي عند عبد المالك مرتاض:

دخل مرتاض النّقد التاريخي في نهاية الستينيات، مرحلة تمثل نهضة جزائرية حاولت استعادة الذات التي اختطفها المسّتدمر،فهومن أوائل النّقاد انفتاحاً على إفرازات الحداثة الغربية تنظيرا وإجراءً، ويمثل المنهج التاريخي نقطة الانطلاق نحو الحداثة والخروج من عزلة الانطباعية فلجأ للنقد التاريخي كأداة للبحث، فالمنهج عنده أداة وليس وسيلة خصوصا مع أبحاثه الأكاديمية الأولى مثل: فن المقامات في الأدب العربي وفنون النثر الأدبي في الجزائر ، حيث نجده في كتابه " القصة في الأدب العربي القديم" يصرّح قائلا "إنّي أنا أؤرخ للقصة ولا بد لي أن أورِد كل ما يتصل بها، غير مبالٍ بما كتب الآخرون، ولا آبهٍ لما أنتج السّابقون"[10]. فمرتاض هنا يتتبع مسار القصة وما بعدها من قصص تمثل البذور الأولى للقصّة في الأدب العربي، وما نلاحظه على مرتاض من خلال هذا المنهج هو أنه لم يُسّقط أدوات المنهج التاريخي على النّص دون وعي منه بخصوصية النص وحاضنته العربية فلم يركز على البيئة والزمن ويهمل ذاتية النص وكيانه، بل حاول أن يطوع المنهج خدمة للنص و الأمر ليس سهلا لأن الناقد هنا لا يتعامل مع نصوص عادية إنها متون أدبية (**Corpus**)،ويواصل مرتاض رحلته مع هذا المنهج في كتابه "فن المقامات في الأدب العربي" الذي هو في الأصل أطروحة دكتوراه حيث أصّل فيه لفن المقامة وبنفس المنهجية والرؤية النقدية احترم مرتاض التسلسل الزمني لرواد المقامة في الأدب العربي بدءا من الجاحظ إلى مقامات بديع الزمان الهمذاني وغيرها

وما نلاحظه على جُلِّ أعمال مرتاض التقيد بفترات زمنية معينة وتتبُعها في هذا مسايرة لقيود المنهج و لطبيعة الدراسات فأغلبها أكاديمية وسنحاول معرفة تجليات المنهج التاريخي عند مرتاض عن قرب من خلال كتابه " فنون النثر الأدبي في الجزائر"

3- فنون النثر الأدبي في الجزائر(1931-1954) مقاربة نقدية:

لماذا هذا الكتاب تحديدا لأنه آخر عهد مرتاض بالمنهج التاريخي فهو يمثل مرحلة نضج الناقد بالنسبة لتمثّل هذا المنهج فالكتاب في الأصل عبارة عن أطروحة دكتوراه

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول: الحياة العامة في الجزائر

الباب الثاني: فنون النثر الأدبي في الجزائر(فن المقالة، الفن القصصي، القصة الطويلة، الفن المسرحي، حركة التأليف، الخطابة، المذكرات والسيرة الذاتية، الرسائل)

الباب الثالث: الخصائص الفنية للنثر الأدبي الحديث في الجزائر

ويكشف لنا هذا التقسيم حجم المدونة الضخم وهي خاصية المنهج التاريخي التي أعطت للناقد صلاحية التنقيب في المدونات الضخمة يقول: " وقد فتح لنا هذا المنهج باباً عريضا دخلنا منه إلى عالم ضخم من النصوص المطبوعة والمخطوطة، واضطرّنا إلى أن نوسع فصوله فنبلغ بها إلى خمسة"[11] فالكتاب يجسد النضج النقدي والانضباط المنهجي مقارنة بالكتابات السابقة حيث أفرد باباً كاملا لبيئة الأدب الجزائري

في تلك الفترة لتحقيق شرط "تين" (البيئة) " فإن الناقد يقارب النصوص بل ما ملكت يداه من معلومات تاريخية عامة، أو خاصة يستقيها من مجالسة الكتاب أو مراسلتهم إذا تعذّر عليه اللقاء بهم"[12] ومن الفنون النثرية التي عالجها الناقد:

أ-المقالة:

يعرض الناقد نشأة هذا الفن وتطوره ورواده الأوائل ومنهم: قدور بن عمر ،محمود كحول، "سعيد الزاهري" وأرجع الناقد انتشار المقالة لانتشار الصحافة العربية في الجزائر ، وتناولت المقالة مواضيع في الأدب ورموزه من أجل بعث نهضة أدبية حقيقية في الجزائر تعبر عن الأدب والأديب، وحاول الناقد الابتعاد عن السّرد التاريخي، وإنما راح يكشف عن العلاقات بين الأديب وبيئته وتأثير ذلك على المنتوج الأدبي

ب-الفن القصصي: وظف النّاقد هنا مصطلحين : " محاولات قصصية" و " القصة الطويلة" فالمحاولات القصصية هي التي أطلقها الناقد على تلك المحاولات التي ظهرت قبل الحرب العالمية الثانية والتي مثلها الزاهري، والعابد الجلالي والتي نشرت أغلبها في مجلة الشهاب وهي قائمة على هدف الإصلاح، لكننا نجد الناقد "عبد الله الركيبي" له رأي آخر في كتابه " القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر" حيث اصطلح على الأعمال الأولى " المقال القصصي" وخصّهُ بفصل خاص ونفى أن يكون قصة قصيرة بأي شكل من الأشكال بل أخذ بعض عناصر القصة فمرتاض يخالف الركيبي في المصطلح لا المضمون.

وأما القصة الطويلة فنجد تعامله مع "غادة أم القرى" مضطربا في تصنيفها فيصفها بقوله" وهذه الرواية من النوع القصير، إن صح مثل هذا التعبير، ولكنها جاوزت في حجمها مفهوم القصة القصيرة بكثير"[13]، وقد أدرجها الروائي الأعرج واسيني أول عمل روائي مكتوب بالعربية في الجزائر وأنها ظهرت "كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري..."[14]

و هذا التصنيف للقصة نجده بنفس الرؤية النقدية في كتابه "القصة الجزائرية المعاصرة " فيقول في فاتحة الكتاب" شهد الشهر السابع من سنة خمسة وعشرين من هذا القرن ميلاد القصة الجزائرية على يد ممد السعيد الزاهري... فقد وجدنا هذه القصة تخطو خطوات خجولة طورا، وجريئة طورا آخر على أيدي الزاهري ، ومحمد العابد الجلالي ، وأحمد بن عاشور، وأحمد رضا حوحو، ثم أبي القاسم سعد الله"[15]

ما يُلاحظ على أحكام الناقد الجزئية وعدم التعميم وهذا راجع لاتساع المدونة رغبة من الناقد الإلمام بكل الأجناس النثرية.

ومن خلال المدونة يمكن القول أن ملامح المنهج التاريخي عند مرتاض تمثلت في الآتي:

-الاعتماد على المنهج التاريخي في التأصيل للمورث الأدبي الجزائري

-الاقتصار على أشكال النثر كالقصة والمقالة والخطابة والسيرة والمذكرات لأن دراسته للشعر كانت على المناهج التي تجاوزت السياق متجهة صوب النسق

-اهتمام الناقد بالتصنيف من باب التقيد المنهجي للنقد التاريخي فنجده يصنف الأجناس الأدبية من ناحية إطارها الزمني ومن ناحية المضامين

-بعض الأحكام النقدية التي كان يصدرها يشوبها الغموض والتناقض كالخلط بين مفهومي القصة القصيرة والرواية في رواية "أم القرى".

ثالثاً-التأسيس لخطاب نقدي مُحايث: إزاحة السِّياق

مع بداية ثمانينيات القرن الماضي وجد النّاقد الجزائري نفسه أمام سَيّلٍ من النظريات الغربية التي انكبَّ عليها محاولاً تجديد وتطوير منظومته النقدية وتكوين شخصية نقدية على قدر كبير من الدينامية والكفاءة مُنّزلاً على نصّه الأدبي مناهج جديدة تُساير المرحلة الجديدة،,وإذا أردنا إعطاء عنوان مناسب للمرحلة

سيكون ببساطة "النصّ ولا شيء غير النصّ. " و لا يختلف اثنان على أنَّ الناقد عبد المالك مرتاض هو عَرّاب هذه المرحلة إلى جانب زميله الناقد "عبد الحميد بورايو" ولعل كتاب مرتاض "النصّ الأدبي من أين ؟وإلى أين؟" الذي صدر سنة 1983ودراسة بورايو الموسومة ب-قراءة أولى في الأجساد المحمومة سنة 1982هما بمثابة التأريخ لمرحلة النقد الجديد في الجزائر".[16]

وبذلك بدأ ينتقل الحَدثُ والحديث من السِّياق إلى النَّسق ومن المبدع إلى النصّ وقد بَين الناقد يوسف وغليسي دَوافع هذا الانفتاح على المناهج النقدية المعاصرة في جملة العوامل التالية:

1- "توثيق الصِّلة بين الخطاب النقدي الجزائري المعاصر والمناخ الثقافي الفرنسي بفعل البعثات الطلابية الجزائرية إلى جامعة السوربون بفرنسا أين درس بعض النُّقاد الجزائريين أمثال :عبد المالك مرتاض ،حسين خمري، رشيد بن مالك وغيرهم مما كان لهم الشرف في تأطير أطروحاتهم على أيدي كبار النّقد الغربي المعاصر كما التقوا مع بعض أعلامه أمثال :جوليا كرستيفا، غريماس تودوروف .

2-تنظيم الملتقيات المتخصصة مثل :ملتقى التحليل اللساني للنصوص جامعة عنابة ماي 1985 ملتقى البنيوية جامعة قسنطينة 1986الملتقى الوطني للترجمة والتعريب جامعة قسنطينة 1993 ملتقى اللسانيات والأدب جامعة قسنطينة 1993كذلك .

3_إنشاء معهد العلوم اللسانية والصوتية في أواخر الستينات وإصدار مجلة اللسانيات التي صدرت في عددها الأول سنة1971" [17]

1-المنهج السِّيميائيّ في الخطاب النَّقدي الجزائري:

عرف الخطاب النّقدي الجزائري منذ ثمانينيات القرن الماضي تحولات كبرى في تعامله مع إفرازات الحداثة الغربية ومن المناهج النقدية التي كان لها بالغ التأثير في الخطاب النقدي الجزائري المنهج السِّيميائي ومَردُّ هذا التوجه هو الخروج من مغاليق البنيوية التي فُرضت على الناقد وكذلك دور الترجمة التي تُعد من أهم روافد المنهج السيميائي في الجزائر، ومن بين الأسماء التي عُنيت بالترجمة نجد الناقد "رشيد بن مالك" نذكر له ترجمات عدة أهمها: كتاب "السيميائية أصولها وقواعدها" لـ : "ميشال آريفيه" (**Michel Arrive**) و"جان كلود جيرو" (**Jean Claude Giroux**)،و "تاريخ السيميائية" لـ :آن "إينو" (**A nne Hénault**) ولم يكن انفتاح النقد الجزائري مقتصرا على الترجمة بل تعداه إلى الممارسة الفعلية وفي طليعة النقاد نجد رائد السيميائية في النقد الجزائري عبد المالك مرتاض الذي استهل مشاوره السيميائي بكتابه ألف ليلة وليلة الصادر سنة 1989، بمنهج سيميائي تفكيكي ،أ/ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة (أين ليلاي) لمحمد العيد آل خليفة سنة 1992، تحليل الخطاب السردي-معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق" سنة 1995 وما ميز كتابات عبد المالك مرتاض النقدية في السيمياء هو المزاوجة بين المناهج (السِّيميو تفكيكية) خصوصا وهي سمة بارزة عند الناقد "..إذ أخذ يصطنع(منهجا مركبا) جديدا، يقوم- في الغالب- على المراوحة والمؤالفة بين السيميائية والتفكيكية."[18]

ونجد أيضا الناقد "عبد القادر فيدوح" حيث اشتغل على الشعر الجزائري القديم في بحثه الموسوم ب-"دلائلية النص الأدبي –دراسة سيميائية في الشعر العربي المعاصر-"سنة 199،إضافة إلى مصنفه الثاني "الرؤيا والتأويل- مدخل لقراءة القصيدة الجزائرية المعاصرة"1994.

ويُعدُّ "عبد الحميد بورايو" من المؤسِّسين للخطاب السيميائي في النقد الجزائري حيث يعدُّ مؤلفه "منطق السرد" -دراسات في القصة الجزائرية الحديثة- 1994 مرجعا مهم في دراسة الأدب الشعبي. فقدم مقاربة للتراث الأدبي الشعبي بآليات منهجية حداثية و بأطُر تنظيرية منظمة، محاولاً تكيّف المنهج مع طبيعة النصّ المدروس بعيدا عن الإسقاط الآلي للمنهج وأدواته الإجرائية خاصة وأن النصّ الشعبي له خصوصية ثقافية ومرجعية تاريخية "الابتعاد قدر الإمكان عن تحاليل تغرق في المفاهيم التقنية التي لا تقدّم تصورات في قراءة في تميزه وخصوصياته"[19]. وهذه المنهجية قلّما نجدها في الدراسات النقدية التي تكتفي بإسقاط المنهج آليّاً على النصّ دون مراعاة خصوصية النّص ومحيطه الثقافي والاجتماعي. إضافة إلى كتابه "التحليل السيميائي للخطاب السردي" الذي يدرس فيه حكايات: ألف ليلة وليلة، و كليلة ودمنة دراسة سيميائية سردية.

كما و نجد الناقد "رشيد بن مالك" الذي أسهم في التأسيس لهذا المنهج تنظيراً وممارسةً ومن مؤلفاته: "السيميائية بين النظرية والتطبيق"، "مقدمة في السيميائية السردية" وهو مقاربة سيميائية لقصتين قصيرتين حاول التأصيل للنظرية السيميائية وتقديم مقاربة توازن بين التنظير والتطبيق، واشتغل على ترجمة بعض كتب السّيميائيين الغربيين، وذلك ضمن استراتيجية معينة المُبتغى منها فك ألغام فوضى المصطلح، منها كتاب "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص " هذا وقد ترجم جل الأفكار النظرية للسيميائيين الغربيين والألسنيين من أمثال: "فيرديناد دي سوسير" ،"تشارلز ساندرس بيرس"، وجوليا كرستيفا، ورولان بارت، جيرار جينات، وهذا ما تضمنه كتاب :السيميائية أصولها وقواعدها" لمجموعة من المؤلفين ك: ميشال أريفيه، وجان كلود جيرو.."[20]

و يُضاف إلى هذه الجهود إسهامات الناقد "حسين خمرى" الذي صدرت له عدة مقالات علمية حول المفاهيم السّيميائية لعل أبرزها "ما تبقى لكم –العنوان والدلالات- التي أسَّست لقضية العنوان في الخطاب النقدي الجزائري وكذلك دراسته المطولة – سيميائية الخطاب الروائي التي قاربت رواية عبد المالك مرتاض (صوت الكهف) مقاربة سيميائية [21]، وبحثـه الموسوم ب: "نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال" حيث نظر فيه إلى النّص كوّنه علامة تربط بين الدال والمدلول لأن النّص يتضمن عديد الإشارات التي تكون حزمة معرفية تقود القارئ إلى قراءات متعددة للنّص يقول:" كل نص يحتوى على إشارات، وعدد من الشفرات، كما يحيل إلى طريقة تفكيكها وعلاقاتها التراتبية، وهو ما يعنى أن النص بوصفه علامة فإنه يمنح للقارئ مستويين من القراءة".[22]

كما يُعدُّ الناقد "أحمد يوسف" من الأسماء النقدية التي ارتبط اسمها بمجال السيميائيات وقدمت الإضافة للـدرس السيميائي في الجزائر ومن أبرز أعماله النقدية نذكر: "السيميائيات الواصفة- المنطق السيميائي وجبر العلامات"، "الدلالات المفتوحة – مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة" ، "سيميائيات التواصل وفعاليات الحوار" إضافة إلى عديد المقالات العلمية وتأسيس مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات بجامعة أحمد بن بلة وهران1- الجزائر .

ومن الأسماء النقدية التي لا نغفلها نجد الدكتور "الطاهر روابنية" من خلال بحثه الموسوم " سرديات الخطاب الروائي المغاربي الجديد – مقاربة نصّانية تطبيقية في آليات المحكي الروائي"- وهي في الأصل أطروحة دكتوراه ، والناقد السعيد بوطاجين من خلال كتابه الاشتغال العاملي –دراسة سيميائية لرواية "غدا يوم جديد " لابن هدوقة عيّنة وهي دراسة سيميائيّة –غريماسيّة- خالصة حيث حدد الترسيمات العاملية وحدد أيضا الانزلاقات العاملية والمثلثات العاملية .[23] فالباحث استند على مرجعية نقدية واضحة وإجراءات تحليلية دقيقة هدفها الكشف عن البنى الكبرى للنصّ الروائيّ، بحث آخر تتجلى فيه ملامح السيميائية والموسوم ب:"السرد ووهم المرجع – مقاربات في النص السردي الجزائري الحديث – وغيرها من المقاربات المهمة للناقد التي تُعنى بالدرس السيميائي.

هذه أبرز الأسماء التي مثَّلت لِلدرس النقدي السّيميائي في الجزائر تنظيراً وإجراءً هذا الخطاب الذي تميز عن غيره من الخطابات النقدية بالتنوع من حيث الاتجاهات والتوجهات في الساحة النقدية الجزائرية.

2-التحولات النقدية لدى عبد المالك مرتاض من السِّياق إلى النّسق:

لا يمكن لنا أن نعبر عن انفتاح الناقد عبد المالك مرتاض على المناهج النصية ،هذا المدّ الجديد القادم من الغرب الساخط على السّياق وتبِعاته أكثر من مرتاض نفسه حيث يقول في هذا الصدد "...ألم يأن لنا أن ننبذ هذه المناهج الرثة التي قصارها العناية بصاحب النصّ والتسلط عليه بأسواط من اللوائم وطلب الطوائل؟ ومتى نعدل عن ذلك نهائيا. فنصرف الهمّ إلى التعامل مع النص وحده ، فنسائله برؤية جديدة." هذه الرؤية الجديدة التي تعتمد بالدرجة الألى على بنية النصّ ونسقه.

ويتفق الجميع على الدور الريادي للناقد عبد المالك مرتاض في التأسيس للخطاب النقدي الجزائري المعاصر، ويرتبط اسم مرتاض مع الفترة التي انفتح فيها النقد الجزائري على المناهج الحداثية والتي منها المنهج السيميائي الذي له علامة بارزة في مسيرة الناقد وتَعني السيميائية عند مرتاض " "نظام السمة" أو شبكة العلاقات المنتظمة بسلاسل"[24]. وكثير ما يمزج مرتاض في مقاربته للنصوص الابداعية بين السِّيميائية والتفكيكية (التركيب المنهجي) لقناعته النقدية بأن مغاليق النصّ لا تنّفك إلا بقراءة مركبة إذ نجد ذلك سواء في مقاربته السَّردية أو الشعرية والتي منها:

ألف ليلة وليلة – تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد

أ/ي – دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة (أين ليلاي) لمحمد العيد آل خليفة

شعرية القصيدة قصيدة القراءة- تحليل مركب لقصيدة أشجان يمنية

تحليل الخطاب السردي –معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق" و سنحاول تبيان ذلك بنموذج يمثل انفتاح مرتاض على القراءة الحداثية

3-قراءة نقدية لكتاب -دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي":

تُعد هذه المقاربة النقدية البداية الأولى للدراسات النقدية الحديثة في الجزائر التي اعتمد فيها على المنهج السيميائي وعن منهج الدراسة يقول مرتاض "اضطررنا إلى تناول هذا النص وهو "أين ليلاي؟" – ويقع في ثلاث عشرة وحدة من تفكيك المدلول ومن حيث البناء اللغوي ، ومن حيث الحيز الشعري ، ومن حيث الزمن

الشعري ، ثم من حيث التركيب الإيقاعي وخصائصه عبر هذا النص فكان لا مناص من تناول كل عنصر من هذه العناصر في فصل مستقل بذاته".[25]

أ- العنونة:

لعل أول ما يثير المتلقي ويلفت انتباهه هو عنوان الكتاب ويوقظ فيه عجلة التأويل ويورد الناقد يوسف وغليسي فيرى أن العنوان هو مطابقة ومشابهة لعنوان كتاب رولان بارت (S/Z) ".... والحقيقة أن هذه التبّريرات – على طولها ووضوحها- قد لا تقرّ مشروعية هذا العنوان الجديد ، لأنها لا تُحيل صراحة على المرجع الأساسي الذي استمدّهُ منه، وهو ليس غير كتاب (S/Z) لرولان بارت (**R.barthes**)" [26]

ب-المقاربة السيميائية للقصيدة:

حاول مرتاض من خلال هذه الدراسة التركيبية تحليل بنية النصّ التي تندرج ضمن فضاء النص ولحمته هذه البنية التي تضم بنيات متعددة دلالية وانفعالية فلسفية واجتماعية وسياسية أما الناقد نجده حصر بنية النص في "... بنيتان اثنتان: بنية تطلعية، وبنية قهرية"[27] ثم يسرد شبكة العلاقات والرموز التي تتمحور كلها حول مدلولات "ليلى".

أما البنية اللغوية فقد طبع عليها الإحصاء من خلال تصنيف الأسماء والأفعال والضمائر والصفات كون السيميائية تتخذ من اللغة نظاما إشاريا للكشف عن الدلالة كما نجده أيضا يستثمر بعض النماذج الإجرائية للسميائية مثل الأيقونة (**Icone**) ومفهوم الرمز**Symbole** لكن لا يشير إلى مصدرهما، كما نجده قد وظف مصطلح الحيز (**La procéméquue**) وحدد العلاقة بين الحيز والفضاء، ثم قسم حيز النص إلى خمسة أنماط هي: الحيز التائه، الحيز الحرام، الحيز المتحرك، الحيز القاصر عن الاحتواء، الحيز الحالم.

وأما البنيوية فقد أخذت الحظ الوافر من الدراسة فالسّيمياء تعمد إلى دراسة الدلالة من الداخل فتعتمد في ذلك على مبدأ المحايثة (**Immanence**) الذي كرَّسه "دي سوسير"(**Ferdinand De Saussure**) وتبناه"همسلف" (**Hmsilv**) و وظفه مرتاض في هذه الدراسة يقول:" إن المتتبع لمصطلحاتها ودلالة هذه المصطلحات تحاول أن تكون كلية النظرة، شمولية النزعة، بحيث تتسلط على كل ما هو لغة، وخطاب وسمة ونص ودلالة ودال ومدلول"[28]، لذلك نجده يعتمد الإحصاء كإجراء مساعد لضبط المادة اللغوية في النّص.

أما التفكيكية كمنهج نقدي فيرى ناقدنا أنها لابد" أن تكون بارّة للبنيوية التي تكملها أكثر مما تقاطعها"[29] والإجراء التفكيكي عند مرتاض يندرج ضمن تشريح بنية النص فبدأ بالبحث في بنية القصيدة وخصائصها وشبهها ببنية القصيدة العربية التقليدية فعدّ الشاعر محافظا على الموروث الشعري القديم أما بقية الفصول " فليست- في أغلب غاياتها –إلا تفكيكاً وتقويضاً لهذه البنية العامة "[30]

ويُبين لنا مرتاض كيف تحولت محبوبة الشاعر أو ليلاه في هذا النص إلى رمز مشبع بدلالات مكثفة تُشير في الحقيقة إلى الوطن، والحديث عن الرمز يبدأ من العنوان باعتباره العتبة الأولى للنص فالعنوان سمة دالة من حيث بنيته وإنتاجيته وطاقته الرمزية فشكّل عنوان الكتاب (أ/ي) سمة دلالية سيميوطقية رامزة

لا يختلف هذا الكتاب عن كتابه الخطاب الشعري حيث يعتمد في تحليله على مجموعة من الإجراءات التي يطوّرها من مؤلَّف إلى آخر حيث يذهب الأكاديمي "مولاي بوخاتم" إلى أنَّ هذا الكتاب "البداية الأولى، وهو

يشكل جزءا من مشروع نقدي ضخم سار من خلال اللسانيات والسيميائيات في العلوم الإنسانية، ونقلة نوعية في التأسيس الفعلي للاتجاه السيميائي والتفكيكي"[31] ،

ومن خلال المدونة يمكن القول أن ملامح المنهج السيميائي عند مرتاض تمثل في الآتي:

- التركيب المنهجي(السيميو تفكيكية) فالناقد يرى في المزاوجة بين المناهج أداة فعالة لقراءة النصوص بوعي واستكشاف كوامنها

-الدراسة المسّتوياتية حيث تناولها تناولاً لا يسمح بانفصال الشكل عن المضمون

-تجاوز الرؤية التقليدية التي تقتصر على حصّر النتائج وإصدار الأحكام الجاهزة

-تَنم هذه الدراسة أيضاً عن ثقافة الناقد وإلمامه بالدرس السيميائي خصوصاً والنظريات الغربية عموما باعتبار عبد المالك مرتاض تلقى الدرس السيميائي خصوصا من منبعه

- الغالب على الدراسة التحليل البنيوي وليس التحليل السيميائي بتفرعاته وكذلك الحال مع التفكيك الذي يتحجّم حول الجانب المعجمي للكلمة في هندسة القصيدة لغويا

رابعاً-المنهج النقدي عند عبد المالك مرتاض -التركيب المنهجي-

يُعدُّ سؤال المنهج في الخطاب النقدي عموما والجزائري على وجه التحديد من الأسئلة الشائكة والمُتعبة التي كانت ولاتزال تتصدَّر اهتمامات الدارسين والنُّقاد على اختلاف مشاربهم وتعدد توجهاتهم باعتباره أداة الناقد ومعينه لمساءلة النصوص الابداعية أثناء الممارسة النقدية لأي عمل إبداعي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لارتباطه بالنظرية الأدبية وعُصارة مفاهيمها وأفكارها وذلك كله من أجل الممارسة الصحيحة والفعالة للنقد ، فنجد لكل ناقد منهجه الخاص الذي يرى فيه الخلاص لتجربة ناجعة وأن الخروج عنه يعد خرقاً للقوانين الأدبية ، غير أن الأمر عند ناقدنا مختلف تماما فمرتاض من أكثر النقاد مخالفة لهذا الرأي وتجربته النقدية خير دليل على ذلك فهو لديه يقين نقدي بأن المنهج الواحد قاصر على مقاربة النصّ الابداعي سردياً كان أو شعريا لافتقاره لتقنيات وأدوات إجرائية تسد متطلبات النصّ وتعين الناقد على القراءة السليمة لنصه "لا يوجد منهج كامل ، ومن التعصب التمسك بتقنيات منهج واحد على أساس أنه وحده الأليق والأجدر أن يتبع".[32] فميله للتركيب المنهجي يعدُّ قراءة احترافية فهي " القراءة المركّبة المعقّدة التي تنهض على جملة من الإجراءات التجريبية

والاستطلاعية والاستنتاجية جميعا"[33]، فالمسار النقدي لعبد المالك مرتاض قائم على التطور والتنوع المنهجي فهو يرى فيه سلوكا نقديا ناجعا فمسيرته النقدية وعلى اختلاف تدرجاتها وتعدّد محطاتها كان التركيب المنهجي السّمة البارزة في تعامل مرتاض مع المناهج الحداثية وما بعدها كبديل لنفور النّاقد من أُحادية المنظور القرائي والدعوة إلى تعدد القراءات وتجلى هذا التصور في كتابين اثنين من كتبه :

- تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق")

-شعرية القصيدة قصيدة القراءة (تحليل مركّب لقصيدة أشجان يمنية)

وقد ضَمَّن هذا الإجراء في كتب أخرى أيضا حيث ركب السيميائية والتفكيكية في كتابيه (أ-ي)و(ألف ليلة وليلة) وغيرها فهو يرى أن " التعددية المنهجية أصبحت تشيع الأن في بعض المدارس النقدية الغربية ، ولا

حرج في النهوض بتجارب جديدة تمضي في هذا السبيل بعد التخمة التي مني بها النقد من جراء ابتلاعه المذهب تلو المذهب ، خصوصا في هذا القرن "[34]

غير أن البعض يرى في ذلك مجرد حجة واهية وذريعة ناقصة لتصرف النقاد في المناهج حسب ميولهم النقدية و آرائهم الشخصية لا حسب ما تقتضي طبيعة النصّ المدروس مما نتج عنه فوضى منهجية وخلط منهجي، وهذا ما دفع الناقد ثامر فاضل إلى توصيف كتاب " تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد" لعبد المالك مرتاض بالنشاز في جمع لما هو متباين ومتضارب يقول: " "دراسة سيميائية – تفكيكية " الواردة هي عنوان كتاب يبدو عليه النشاز وعدم التجانس من الوهلة الأولى وذلك لأن السيميائية تُعنى بنظام العلامات وتهتم بصفة الدال والمدلول" أما التفكيكية ف جاك دريدا نفسه وهو زعيم الاتجاه التفكيكي يعلن أن قراءاته التفكيكية هي إساءة للقراءة إنها تحاول أن تفرض استراتيجيات الإنسان على النصّ"[35] غير أن الناقد يوسف وغليسي كان من أبرز من دافع عن أستاذه مرتاض حول هذه القضية بالذات حيثُ بين أن هذا الهجوم على الرجل مردُّه عدم الفهم الصحيح لمفهوم اللا منهج وأن اللفظ بُتر من سِياقه التنظيري الذي جاء فيه ولنتوقف هنا قليلا فما وقع فيه من انتقدوا مرتاض هو حال نقادنا مشرقا ومغربا لأنهم لم ينطلقوا في تجاربهم النقدية من فهم ووعى للنظرية و بالتالي أصبحت الأحكام النقدية تُشبه الاعتباطية و الدوغمائية، يواصل وغليسي الحديث عن المفهوم الحقيقي للِامنهج عند مرتاض :"وعليه يتحدد " اللامنهج" بمعارضته للمنهج الجامد والتطبيق الميكانيكي للآليات المنهجية الثابتة التي لابدّ أن تكون غربية نسبيا عن خصوصية النص المدروس ومنه فإن " اللامنهج" في أبسط صوره يعني الدخول المحايد للنص مجردا من الآليات المنهجية الصارمة لمواجهة النص مواجهة مرنة تتظاهر بأدوات منهجية قابلة للتطويع بما يعمق عطائيته ويتركها أرضية بكرا ، قابلة لممارسات قرائية مفتوحة .." [36]

لقد سطر عبد المالك مرتاض منهجا يجمع بين عدة مناهج ،فالنظرة الأحادية عنده تسبب القلق المنهجي فهو يقرُّ بعدم جدوى المنهج الواحد في استنطاق النص العربي بحمولته المعرفية وخصوصيته الثقافية العربية فمثلما زاوج بين التراث والحداثة كذلك ركب بين أكثر من منهج في مقارباته النقدية على تنوعها.

إنَّ المتتبع للمسار النقدي للباحث "عبد المالك مرتاض" يدرك أن التجربة لم تكن سهلة فرحلته من السّياق إلى النسق كانت حصيلة تجارب عديدة وتلاقح ببين التراث والحداثة أثمرت عن وعي نقدي ونِتاج متنوع أسّهم في التَّأسيس لخطاب نقدي جزائري يطمح إلى الاستقلالية والتفرد و إبداعاً و نقداً.

خاتمة:

شهد الخطاب النّقدي الجزائريّ نُضجا كبيرا، نتيجة انفتاحه على الآخر الغربي من جهة وارتباطه بالنّقد العربي من جهة أخرى بفضل النهضة المعرفية الكبرى وما انجرَّ عنها من مدٍّ معرفي هائل تمثّل في المناهج النقدية والنظريات الغربية، التي تلقفها نُقادنا محاولين صياغة مشهد نقدي جزائري ومن خلال هذه الورقة البحثية نرصد النقاط التالية :

-اتسمت التجربة النقدية في الجزائر قبل الاستقلال بالذاتية ،مثَّلتها جهود البشير الابراهيمي وعبد الحميد ابن باديس وغيرهم

- ركز مرتاض في تجربته النقدية السّياقية على الجانب النثري خصوصا في القراءة التاريخية للمتون الأدبية

- بروز الجيل المؤسس للنقد الجزائري المعاصر أمثال عبد الحميد بورايو، عبد المالك مرتاض نتيجة استثمارهم المعطيات النقدية الغربية بوعي وحذر تنظيراً وتطبيقاً

-كان مرتاض حداثيا في نقده على امتداد محطاته النقدية فالذي يجبره على نبّذ هذا المنهج والانتقال إلى غيره هو النصّ ولا شيء غير النّص فهو يطور أدواته المنهجية تأصيلاً و إجراءً

- تعدّدت مصادر المنهج السيميائي عند مرتاض في دراسته لقصيدة "أين ليلاي" ويظهر ذلك من خلال تعدّد مصطلحات الدراسة والتحليل البنيوي اللساني.

- دعوته إلى التركيب المنهجي وإلغاء أحادية المنهج، ليست خبط عشواء وإنما بُغية الإحاطة بالنصّ واستنطاقه والنهوض بخطاب نقدي جزائري لا يطمئن للجاهز ولا يلغي شخصيته النقدية.

هوامش وإحالات المقال

[1] أبو القاسم سعد الله ،دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب ، الجزائر،ط5 ،2007 ص79

[2] محمد بن سمينة، في الأدب الجزائري الحديث-(النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر- مؤثراتها- بداياتها-مراحلها) مطبعة الكاهنة، الجزائر،(د ط)، 2003 ، ص15

[3] أبو القاسم سعد الله ،دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص80-81

[4] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، رابطة الإبداع الثقافي ، الجزائر،2002، ص9

[5] عمّار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، (د ط)، 1990 ،ص124

[6] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص22

[7] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر، ط 2007،1، ص15

[8] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص22

[9] المرجع نفسه، ص 27

[10] عبد المالك مرتاض، القصة في الأدب العربي القديم، مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والتوزيع والنشر، الجزائر، ط1، 1998، ص10

[11] عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983، ص05

[12] يوسف وغليسي ، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، إصدارات رابطة إبداع الثقافية،الجزائر،2002، ص45

[13] عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر،ص191

[14] الأعرج واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986،ص18

[15] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990،ص7

[16] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص122

[17] المرجع السابق،ص164

[18] يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض ، ص64

[19] عبد الحميد بورايو، الكشف عن المعنى في النص السردي، دار السّبيل، الجزائر،2008،ص82

[20] بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتب الحديث إربد، ط1،الأردن ، 2010،ص138

[21] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص137

[22] حسين خمري، نظرية النص(من بنية المعنى إلى سيميائية الدال)، منشورات الاختلاف، ط1،الجزائر،2007، ص39

[23] السعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي-دراسة سيميائية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة عيّنة، دار هومة، ط1 عين مليلة، الجزائر، 2000، ص118

[24] بشير تاوريريت، مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة في الأصول والملامح والإشكالات –النظرية والتطبيقية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،2008، ص 158

[25] عبد المالك مرتاض، أ/ي- دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة (أين ليلاي) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1992 ص07

[26] يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، ص69

[27] عبد المالك مرتاض، أ-ي، ص56

[28] المرجع نفسه، ص 11

[29] المرجع نفسه، ص 27

[30]يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، ص71

[31] مولاي بوخاتم ،الدرس السيميائي المغاربي ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط1 ، الجزائر2005، ص 14

[32] عبد المالك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ،دار الكتاب العربي ،الجزائر 2001 ص18

[33] عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2002،ص13

[34] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر1995 ص06

[35] فاضل ثامر، مقاربات النقاد المعاصرين ، مجلة كتابات معاصرة، بيروت- لبنان مجلد 1،العدد 02، أذار1989 ص29

[36] يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، ص88

قائمة المصادر والمراجع:

1-أبو القاسم سعد الله ،دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب ، الجزائر،ط5 ،2007

2-الأعرج واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986

3-السعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي-دراسة سيميائية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة عيّنة، دار هومة، ط1 عين مليلة، الجزائر، 2000

4-بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتب الحديث إربد، ط1،الأردن ، 2010

5-بشير تاوريريت، مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة في الأصول والملامح والإشكالات –النظرية والتطبيقية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة

-6حسين خمري، نظرية النص(من بنية المعنى إلى سيميائية الدال)، منشورات الاختلاف، ط1،الجزائر،2007

7-عمّار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، (د ط)، 1990

8-عبد المالك مرتاض، القصة في الأدب العربي القديم، مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والتوزيع والنشر، الجزائر، ط1، 1998

9-عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983

10-عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990

-11عبد الحميد بورايو، الكشف عن المعنى في النص السردي، دار السّبيل، الجزائر،2008

12-عبد المالك مرتاض، أ/ي- دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة (أين ليلاي) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1992

13-عبد المالك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ،دار الكتاب العربي ،الجزائر 2001

14-عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2002

15-عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر1995

16-محمد بن سمينة، في الأدب الجزائري الحديث-(النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر- مؤثراتها- بداياتها-مراحلها) مطبعة الكاهنة، الجزائر،(د ط)، 2003

-17مولاي بوخاتم ،الدرس السيميائي المغاربي ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط1 ، الجزائر2005

18-يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، رابطة الإبداع الثقافي ، الجزائر،2002

19-يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر، ط 2007،1

-20يوسف وغليسي ، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، إصدارات رابطة إبداع الثقافية،الجزائر،2002

المقالات:

21-فاضل ثامر، مقاربات النقاد المعاصرين ، مجلة كتابات معاصرة، بيروت- لبنان مجلد 1،العدد 02، أذار1989